المجلة الدولية للتنمية - المجلد الرابع العدد الاول (2015): 15-19
International Journal of Development, Vol.4, No.(1) (2015): 15-19
ISSN: 2314-5552 e-ISSN: 2314-5560 (Online)
www. ijd.byethost13.com e-mail: ijd_fas@yahoo.com

أوجه الاستفادة من التجربة المصرية في تطوير التعليم الزراعي الجامعي في ليبيا

نوري مسعود البي
المعهد العالي للتقنية الزراعية بالغيران – طرابلس
n.albay60@gmail.com

المستخلص

يواجه التعليم الزراعي الجامعي في ليبيا العديد من المشاكل الناجمة عن بعض الإختلالات الهيكلية مما يزيد من حدة ما يواجهه القطاع الزراعي بشكل عام من تحديات في ظل تسارع ثورة المعلومات و تقنيات الإنتاج.

ونظراً لما تعانيه مؤسسات هذا النوع من التعليم من تراجع شديد للطلب عليها و تناقص دورها مما يهدد إستمراريتها،فقد جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على التجربة الليبية في هذا المجال و مقارنتها بالتجربة المصرية بغية الاستفادة من هذه التجربة في تقييم بعض الأوضاع الراهنة و علاج الإختلالات الهيكلية القائمة بالتجربة الليبية.

وقد توصلت الدراسة بعد هذا التقييم إلي عدة نتائج من أهمها ان لتجربة المصرية تتميز باستحداث تخصصات جديدة في بعض الكليات لعلاج مشكلة العزوف عن الالتحاق بالتعليم الزراعي ، فضلاً عن حاجة سوق العمل لمثل تلك التخصصات ، وكان من أهمها برنامج الدراسة باللغة الانجليزية في الزراعة الدولية ،التكنولوجيا الحيوية وتكنولوجيا تصنيع الأغذية .

كما تتميز مؤسسات التعليم الزراعي الجامعي في مصر بتوافر مراكز ووحدات ذات طابع خاص تساهم بشكل فعال في توسيع قاعدة التعاون بين الجامعة والمجتمع ، فضلاً عن حصول بعض الكليات على شهادة ضمان الجودة ،مما يتيح لها فرصة الاعتراف الدولي.

كما توصلت الدراسة إلي بعض التوصيات كان من أهمها ضرورة الاستفادة من التجربة المصرية في استحداث تخصصات جديدة لجذب عدد اكبر ومستوى أفضل من الطلاب وخلق برامج جديدة تستجب لاحتياجات سوق العمل المحلي والدولي. الى جانب العمل على ضمان الجودة ولاعتماد الدولي الأكاديمي حتى تتمكن مؤسسات التعليم الزراعي في ليبيا من تحقيق التميز في الإعداد العلمي والمهاري المطلوب.

الكلمات المفتاحية: التعليم الجامعى الزراعي – مصر -ليبيا .

المقدمـــــة

يساهم القطاع الزراعي في ليبيا بنسبة متواضعة في الدخل القومي لا تزيد عن حوالي **3%** ومن بين العوامل التي تشكل ضغطاً نحو زيادة مساهمة هذا القطاع في الدخل القومي الليبي هو حتمية تطوير وتحديث التعليم الزراعي الجامعي من اجل إعداد كوادر زراعيـــة مؤهلة تـأهيلاً متنوعاً و متطوراً قادرة على الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة و مواكبة عصر العلم والتكنولوجيا الذي يشهد تقدماً هائلاً و متسارعاً على المستوى العلمي والإنتاجي[1].

وبذلك يزداد العبء على مؤسسات هذا النوع من التعليم باعتبارها المسؤولة عن توفير الكوادر القادرة على تحمل أعباء مواكبة هذا التقدم العلمي المتسارع و تطبيق التقنية الزراعية الحديثـــة لزيادة الإنتاج و ضمان استقراره.

ولن يتأتى ذلك ما لم يتم الاطلاع على تجارب الغير لاكتشاف نقاط القوة و العمـل بها و اكتشـاف نقـــاط الضعف لتلافي الوقوع فيها.ولذلك اختيرت التجربة المصريـــة كتجربة رائدة عنوانـــاً لهذه الدراسة للاستفـــادة منها في تطويـــر التعليم الزراعي الجامعي في ليبيا[2].

مشكلة الدراسة :

يعاني التعليم الزراعي بأنماطه ومستوياته المختلفة من أوجه قصور عديدة تتطلب اتخاذ مجموعة من التدابير لعلاجها ،وليس عيباً إذا حاولنا تلافي هذا القصور عن طريق الاستفادة من تجـــارب الآخرين.

ولعلنا نجد في التجربة المصرية ما يتيح لنا إمكانية إعادة صياغة البرامج التعليمية والتدريبية لهذا النـــوع من التعليم أو التدريب بما يضمن إتباع خطط تعليمية رصينة تتجه نحـو تطويـــر و تحديث مؤسساتنا الزراعيـــة الجامعية لتكون أكثر ملاءمة لمتطلبات المرحلة الحالية والمستقبلية التي تشهد تطوراً علميا مذهلاً زاد من عبء المسؤوليـــة على كافة المختصين و المهتمين.

أهمية الدراسة :

تنطلق أهمية هذه الدراسة من أهمية موضوعها حيث لا يخفى الدور الذي تقوم به مؤسسات التعليم الزراعي الجامعي في تطوير القطاع الزراعي وتنفيذ برامج التنمية وتحقيق النمو الاقتصادي. ويمكن إيجاز أهمية الدراسة في الآتي:

- التعرف على مستوى هذا النمط من التعليم في ليبيا وأين هو من مستوى دولة رائدة في هذا المجال مثل:جمهورية مصرية العربية.
- تقع هذه الدراسة تحت اهتمامات الباحث بهذا المجال وعلى حد علمه فهي من الدراسات النادرة التي سيكون لها أهمية في علاج بعض المشكلات التي تعاني منها مؤسسات التعليم الزراعي الجامعي في ليبيا.

أهداف الدراسة :

نظراً لما يمثله التقويم والتطوير المستمر من أهمية في زيادة تعميم وتعميق المعرفة العلمية حتى تكون أكثر واقعية في ضوء الاتجاهات المعاصرة لكفاءة المؤسسات التعليمية فان هذه الدراسة تهدف إلي ما يلي:

1. تقييم الوضع الحالي للتجربة الليبية في مجال التعليم الزراعي الجامعي وتحديد أوجه القصور مقارنة مع التجربة المصرية.
2. الاتجاه إلي الرفع من مستوى مؤسساتنا التعليمية الزراعية في ضوء ما تحتاجه من رفع الكفاءة و زيادة الفاعلية و ربما تعديل المسار و الهياكل البرامجية بما يمكن هذه المؤسسات من تحقيق الميزة التنافسية و تقديم منتجات متميزة ذات مستوى جودة عالي.
3. سد الفجوة العلمية إن وجدت بتوثيق الروابط والصلات بين مؤسسات التعليم الزراعي الجامعي في ليبيا وجمهورية مصر العربية في إطار التكامل العربي المنشود.
4. صياغة رؤية مستقبلية ينبه من خلالها المختصين و المهتمين بالسياسة التعليمية في ليبيا إلي أوجه القصور التي يعاني منها التعليم الزراعي الجامعي في ليبيا لتلافيها و إيجاد الحلول المناسبة لها.

المبحث الأول: عرض التجربة الليبية في مجال التعليم الزراعي الجامعي:

يتمثل الهدف الأساسي للتعليم الجامعي الزراعي في إعداد القوى العاملة الزراعية على مستوى المختصين و الباحثين في مجال البحث العلمي الزراعي و التكنولوجي بما يضمن معالجة المشكلات التنموية و نقل نتائج البحوث الزراعية و التكنولوجيا بصورة مناسبة.

وينفذ التعليم الزراعي الجامعي بليبيا في كليات الزراعة المنتشرة بمختلف المناطق الليبية تنفيذاً لقرارات التوسع الأفقي في التعليم العالي[3].

تبدأ الدراسة في هذا المستوى بعد إنهاء مرحلة الثانوية العامة (**القسم العلمي**) – نظام قديم – أو إنهاء مرحلة ثانوية علوم الحياة (**شعبة علوم زراعية**) – نظام حديث ويقبل بنسبة محدودة بعض الطلبة الحاصلين على الدبلوم الزراعي المتوسط من خريجي المعاهد الزراعية المتوسطة.

مدة الدراسة بهذه الكليات (4) أربع سنوات مقسمة على (8) فصول دراسية يتحصل بعدها الخريج على الدرجة الجامعية الأولى (البكالوريوس) في احد تخصصات العلوم الزراعية التالية:

الإنتاج الحيواني ،التربة والمياه ،علوم الأغذية ،الاقتصاد الزراعي ،البستنة ،المحاصيل ،وقاية النبات ،الهندسة الزراعية ، المراعي والغابات ،الاقتصاد المنزلي ، الزراعات المائية.

ويوضح الجدول رقم (1) أسماء و مواقع كليات الزراعة في ليبيا حتى عام 2014م.

جدول رقم (1): كليات الزراعة الجامعية في ليبيا حتى عام 2014م

م	إسم الكلية	الجامعة	الموقع	تاريخ التأسيس	عدد التخصصات القائمة	المزارع التدريبية		برنامج الدراسات العليا	
						ملحقة	غير ملحقة	قائم	غير قائم
1	الزراعة	طرابلس	طرابلس	1966	11	ملحقة	-	قائم	-
2	الزراعة	عمر المختار	البيضاء	1972	10	ملحقة	-	قائم	-
3	الزراعة	سبها	سبها	1989	08	-	غير ملحقة	-	غير قائم
4	الزراعة	سرت	سرت	2000	03	-	غير ملحقة	-	غير قائم
5	الزراعة	الزيتونة	بني وليد	2000	05	-	غير ملحقة	-	غير قائم
6	الزراعة والبيطرة	الزيتونة	ترهونة	2001	03	-	غير ملحقة	-	غير قائم
7	الزراعة	الجبل الغربي	الجبل الغربي	2001	05	-	غير ملحقة	-	غير قائم
8	الزراعة والبيطرة	الزاوية	العجيلات	2001	04	-	غير ملحقة	-	غير قائم
9	الزراعة	بنغازي	بنغازي	2005	03	-	غير ملحقة	-	غير قائم

المصدر: سجلات إدارة الجامعات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي[5].

ويـــــلاحظ من الجدول رقم (1) أن تاريخ أول مؤسسة جامعية زراعية يعود إلى عام 1966م بإنشـــــاء كلية الزراعة بجامعة طرابلس. و أن كليـــــات الزراعـــــة الجـــــامعية موزعة توزيعاً جغرافياً يتناسب مع الرقعة الشـــاسعة لمساحة ليبيا. كما أن التخصصات القائمة بكل كلية يعتمد على إمكانياتها وقدرتها الاستيعابية وأحياناً لطبيعة وحاجة المنطقة لهذا التخصص أو ذاك.

يلاحظ من الجـــــدول أيضا أن من مجموع عدد (9) كليات زراعية نجد أن كليتان فقط هما كليـــة الزراعة بجامعة طرابلس وكلية الزراعة بجامعة عمر المختار ملحقتان بمزرعة تدريبية لإجراء الدراسة العملية ،وباقي الكليات لا تشتمل على ذلك وهو ما يترجم قصور تلك الكليات في تنفيذ برنامجها التعليمي و البحثي الذي يعتمد أساسا على توفير هذه المزارع.

كما نجد أن هـــاتان الكليتان أيضا من مجموع الكليات القائمة ينفذ بها برنامج الدراسات العليا أما باقي الكليات فهي عـــــاجزة أيضـــا عن تنفيذ هـــذا البرنـــــامج نظراً لما يتطلبه من إمكـــــانيات قد لا تتوفر بهذه الكليـــــات.

المبحث الثاني: عرض التجربة المصرية وأوجه الشبه بينها وبين حالة ليبيا:

- التعريف بالتعليم الزراعي الجامعي في مصر.
- أوجه الشبه بين تجربة مصر وحالة ليبيا.

التعريف بالتعليم الزراعي الجامعي في مصر :

تضم جمهوريـة مصر العربية عدداً كبيراً من كليات الزراعة موزعة على مختلف المحافظات. حيث يصل إجمالي عدد كليـــات الزراعة بمصـــر إلى (19)كلية تتبع وزارة التعليم العالي. ويوضح الجـدول رقم (2) أسماء و مواقع هذه الكليات.

جدول رقم (2): كليات الزراعة الجامعية في مصر حتى عام 2014م

م	إسم الكلية	الجامعة	تاريخ التأسيس	عدد التخصصات القائمة	المزارع التدريبية		برنامج الدراسات العليا	
					ملحقة	غير ملحقة	قائم	غير قائم
1	الزراعة	القاهرة	1889	18	ملحقة	-	قائم	-
2	الزراعة الشاطبي	الإسكندرية	1942	19	ملحقة	-	قائم	-
3	الزراعة سابا باشا	الإسكندرية	1959	07	ملحقة	-	قائم	
4	الزراعة	عين شمس	1942	16	ملحقة	-	قائم	-
5	الزراعة	أسيوط	1957	14	ملحقة	-	قائم	-
6	الزراعة بالوادي الجديد	أسيوط	2008	11	ملحقة	-	قائم	-
7	الزراعة	طنطا	1975	10	ملحقة	-	قائم	-
8	الزراعة	المنصورة	1974	19	ملحقة	-	قائم	-
9	الزراعة	الزقازيق	1968	14	ملحقة	-	قائم	-
10	الزراعة	المنيا	1969	12	ملحقة	-	قائم	-
11	الزراعة	المنوفية	1969	15	ملحقة	-	قائم	-
12	الزراعة	قناة السويس	1977	10	ملحقة	-	قائم	-
13	الزراعة	جنوب الوادي	1995	08	ملحقة	-	قائم	-
14	الزراعة بمشتهر	بنها	1975	12	ملحقة	-	قائم	-
15	الزراعة	الفيوم	1976	13	ملحقة	-	قائم	-
16	الزراعة	كفر الشيخ	1969	14	ملحقة	-	قائم	-
17	الزراعة	سوهاج	1996	12	ملحقة	-	قائم	-
18	الزراعة والموارد الطبيعية	أسوان	2012	13	ملحقة	-	قائم	-
19	الزراعة	دمياط	2006	19	ملحقة	-	قائم	-

المصدر:مواقع الكليات على شبكة المعلومات الدولية[4].

وتعـــد بدايـة التعليم الزراعي الجامعي في مصر هي الأسبق على مستوى الوطن العربي إذ أنشئت أول مدرسة زراعية بالموقع الحالي لكلية الزراعة بجامعة القاهرة عام 1889م.

تشترط كليـات الزراعة للقبول حصول الطالب على شـــــهادة الثانوية العامة (**القسم العلمي**) وتقبـــل بعض الكليات الأوائل من المعاهد الزراعية[6].

وتشترك معظم الكليات في مدة الدراسة وهي أربـــع سنـوات مقسمة على عدد (8) فصول دراسية يمنح بعد اجتيازها الخريـــج درجـــة البكالوريوس في العلوم الزراعية (**باللغة العربية**) في أحد التخصصات القائمة ،كما تمنح كلية الزراعة بجامعة القاهرة درجة البكـــالوريوس (**باللغة الانجليزية**) فـــي (الزراعة الدولية، التكنولوجيا الحيوية وتكنولوجيا تصنيع الأغذية).

ومن خلال الإطـــلاع على الجدول رقم (2) يتضح ما يلي:

1. ريـــادة جمهورية مصر العربية في هذا المجال من خلال النشـأة الأسبق إذ يعود تاريخ تـــأسيس أول مؤسسة للتعليم الزراعي إلى عام 1889م.
2. تتميز كليـــــات الزراعة المصرية بعدد متقـــارب من الأقسام العلمية. وهو ما يتيح الفرصة لأبناء المنـــاطق المختلفة من تلقي العلوم التي يرغبونها مع الأخذ في الاعتبـــار بعض الاختلافات التي يفرضها التباين الموقعي.
3. تمتلك جميع كليات الزراعة مزارع تدريبية.
4. ينفذ بجميع كليـــات الزراعة المصرية برنـــامج الدراسات العليا للحصول على درجة المـــاجستير والدكتوراه[7].

أوجـــه الشبه بين تجربـــة مصر وحالة ليبيا :

1. تتفق التجربة الليبية مع التجربـة المصريـــة في اعتبـــار الحصول على الشهـــادة الثـــانوية (**القسم العلمي**) شرطاً أساسيا للالتحاق بها.
2. تتفق التجربتـــان من حيث تبعية كليات الزراعة لوزارة التعليم العالي كما تتفق من حيث مدة الدراسة فهي أربع سنوات في كلا البلدين.
3. تتشابـه التجربتان من حيث التوزيع الجغرافي لكليات الزراعة فهي موزعة توزيعاً منطقياً يغطي جميع المناطق والأقاليم.
4. تتشابه التجربة المصرية مع التجربة الليبية في نسبة أعضـاء هيئة التدريس بكليات الزراعة إلى أعداد الطلاب حيث تتراوح النسبـــة من **1 : 5** وهذه النسبـــة منخفضة جـداً مقـارنة بالنسبة المقبولة عالمياً وهي **1 : 25** [8].
5. تتشابه التجربة الليبية مع نظيرتها المصرية من حيث انه لا يوجد مجال لكليات الزراعة الخاصة نظراً لانخفاض مكانتهـــا في تفضيلات الطلاب فضلاً عن ارتفاع كلفة متطلبات هذا النوع من التعليم.
6. تتشابه التجربتان من حيث امتلاك أعضـاء هيئـة تدريس من مدارس علمية وعالمية مختلفة مما يتيح فرصة إقامة شراكة علمية مع كافة المؤسسات الدولية[6].
7. تتشابه التجربتان من حيث المشـــاكل والصعوبـــات التي تواجه التعليم الزراعـي الجامعي بشكل عام ويمكن اعتبار هذه المشاكل في حد ذاتها عوامل او مواطن ضعف في التجربتين ومن بينها:
   أ ـ انخفاض نسبة الإقبـــال الطلابي و ضعف مستوى المتقدمين.
   ب ـضعف الإمكانيات والتجهيزات التعليمية والتدريبية.
   ج ـوجود فجوة مهارية بين الخريجين و ما يتطلبه سوق العمل الزراعي[6].

المبحث الثالث: عوامل القوة في التجربة المصرية وأوجه الاستفادة منها في تطوير التعليم الزراعي الجامعي في ليبيا.

- عوامل القوة في التجربة المصرية.
- أوجه الاستفادة من التجربة المصرية في تطوير التعليم الزراعي الجامعي في ليبيا.

عوامل القوة في التجربة المصرية (وهي ما نعتبرها في هذا المقام نتائج لهذه الدراسة) :

1. ريـــادة مؤسســات التجربة المصرية في مجال التعليم الزراعي الجامعي - بلا شك - سوف يمنحها السمعة والمكانة التي يضعانها مقصداً لطموحات الراغبين في الدراسة بهذا المجال.
2. إمتلاك كليـــات الزراعة بمصر لمزارع تدريبية يعطي الفرصة الأكبر للملتحقين بهذا النوع من التعليم بتلقي التدريبات العملية و زيادة المقدرة المهارية المطلوبة.
3. تنوع التخصصات والتميز باستحداث برامج جديدة في بعض الكليات لعلاج مشكلة العزوف عن الالتحاق بالتعليم الزراعي فضلاً عن حاجة سوق العمل المحلي والدولي،ومنها برنـــامج الدراسة باللغة الانجليزية في **(الزراعة الدولية، التكنولوجيا الحيوية وتكنولوجيا تصنيع الأغذية)**.
4. تنفيذ برنـامج الدراسات العليا بجميع الكليات الزراعية يزيد من أهمية الدفع بمسيرة البحث العلمي وتطوره.
5. إستيفاء بعض كليـــات الزراعـــة للمعايير القومية القياسية بما يتيح ضمـــان جودة التعليم بهذه المؤسسات والاعتراف بها عالمياً.
6. تتميز مؤسســات التعليم الزراعي الجـامعي في مصر بتوافر مراكز ووحدات ذات طابع خاص تساهم في دفع عجلة الإنتاج والبحث العلمي وتوسيع قاعدة التعاون بين الجامعة والمجتمع[9].
7. تنفرد التجربـــة المصرية بوجود وحدة خدمـــات الخريجين بكل كلية ،لاستمرار تواصل هؤلاء الخريجين مع مؤسساتهم.

أوجه الاستفادة من التجربة المصرية في تطوير التعليم الزراعي الجامعي في ليبيا:

وهي ما نعتبرها في هذه الدراسة بالتوصيات في ضوء ما ذكر من عوامل قوة في التجربة المصرية ،ولم يكن القصد تفضيل هذه التجربة عن تلك ،أو الإعلاء من شأن إحداها عن الأخرى. ولكن كان الهدف من وراء ذلك هو استخلاص بعض عوامل القوة في التجربة المصرية من اجل تغذية بعض عوامل الضعف في التجربة الليبية ،وكان من بين أهم التوصيات ما يلي:

1. إتاحة الفرصة أمام مؤسسات التعليم الزراعي الجامعي في ليبيا للتواصل مع نظيراتها في جمهورية مصر العربية لخلق فرص شراكة علمية حقيقية.
2. الاستفادة من التجربة المصرية في استحداث تخصصات جديدة لجذب عدد اكبر ومستوى أفضل من الطلاب وخلق برامج جديدة تستجيب لاحتياجات سوق العمل المحلي والدولي.
3. دعوة مؤسسات التعليم الزراعي في ليبيا لأن تكون بيوت خبرة في كافة المجالات المرتبطة بنشاطها من خلال استغلال ما يتوفر لديها من إمكانيات.
4. العمل على ضمان الجودة والاعتماد الدولي الأكاديمي حتى تتمكن مؤسسات التعليم الزراعي في ليبيا من تحقيق التميز في الإعداد العلمي و المهاري المطلوب.

المراجـــع

1 - مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية (يوندباس) (1993). تطوير وتجديد التعليم الزراعي في الوطن العربي في ضوء إستراتيجية تطوير التربية العربية.
2- المنظمة العربية للتنمية الزراعية (1995). دراسة تقويمية للتعليم الزراعي الجامعي في الدول العربية.
3- المركز الوطني لتخطيط التعليم والتدريب (2002). التعليم العالي في ليبيا (دراسة تقييمية)، بيانات وإحصائيات متفرقة.
4- مواقع كليات الزراعة المصرية على شبكة المعلومات الدولية.
5- سجلات إدارة الجامعات بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، دولة ليبيا.
6- محمد كمال سليمان (2010). الوضع الراهن للتعليم الزراعي في الوطن العربي وأهميته في التنمية الاقتصادية مع الإشارة إلى جمهورية مصر العربية، المؤتمر الفني الدوري الثامن عشر لإتحاد المهندسين الزراعيين العرب بعنوان التكامل العربي في مجال تطوير التعليم الزراعي وأثره في تحقيق الأمن الغذائي العربي، تونس.
7- المجلس الأعلى للجامعات (2010). لجنة قطاع الدراسات الزراعية، خطط و إنجازات لجنة قطاع الدراسات الزراعية لتطوير التعليم الزراعي العالي، القاهرة.
8- جامعة الإسكندرية (2013). الخطة الإستراتيجية لكلية الزراعة.
9- جامعة القاهرة، كلية الزراعة (2009). دليل المراكز والوحدات ذات الطابع الخاص.